امتحان البكالوريا

28194

المادة: الفلسفة

الشعبة أو المسلك: العلوم الإنسانية

اسم المصحح (ة) وتوقيعه (ها): مصطفى الطيب

بالأرقام	بالحروف
20,00 / 20	عشرون على عشرون

النقط الجزئية

"يجد الإنسان معناه لوجوده في وجود الغير، فالرابط بين الأنا والغير وثيق جدا".

إن الفلسفة منذ ظهورها في بلاد اليونان قد اهتمت بالكائن البشري، وتطرقت لجميع القضايا الشائكة التي تعترض وجوده، سواء الوجودية أو السياسية أو المعرفية أو الأخلاقية، والقولة الماثلة أمامنا لا تشذ عن هذه القاعدة، فمن خلال المفاهيم المركزية المؤسسة لها "الوجود، الغير، الأنا" يتضح لنا أنها تتأطر داخل مجال عام لمجزوءة الوضع البشري، والحديث عن هذا الأخير هو الحديث عن واقع الإنسان أي طبيعة الوجود الإنساني من جميع المستويات الفكرية، والثقافية، والاجتماعية وهو معطى تتداخل فيه تشكله مجموعة من العناصر من قبيل "الأنا، الآخر، وماهية الإنسان" والعلاقة الشائكة بينهما، ونسلط الضوء على مفهوم الغير وهو أنا آخر يشبهني في كونه ذات واعية عاقلة، وقادرة على التمييز بين الشر والخير والصدق والكذب وتتحمل مسؤولية أفعالها أخلاقيا وقانونيا لكنه مخالف عني في الوقت نفسه، ونعالج قضية فلسفية تعددت حولها التصورات الفلسفية وتباينت الأمر يتعلق بـ "وجود الغير"، فنجد أن هناك بعض التصورات ترى وتؤكد أن وجود الغير ضروري لوجود الأنا وهناك تصورات أخرى تنفي هذا الطرح وترى أن الغير ليس ضروري بالنسبة لوجود الأنا بل هذه الأخيرة يمكن أن تستغني عنه، الشيء الذي يقودنا إلى طرح هذه الإشكاليات، ما الغير؟ ما الأنا؟ هل وجود الغير ضروري لوجود الأنا؟ هل يمكن للأنا أن تستغني عن الغير؟ وماذا يشكل الغير للأنا؟

للإجابة عن الإشكاليات المطروحة أعلاه نقدم أطروحة مركزية مفادها أن وجود الأنا يقتضي وجود الغير، فالأنا لا يمكن أن تستغني عن الغير بحاجة وأن يربطهما علاقة وثيقة لا يمكن تجاوزها أبدا، وهذا الغير هو الذي يضفي معنى

04,00

مجموع نقط الصفحة

لوجود الأنا ويساعدها في إثبات ذاتها وإكتشاف مكنونها.
تتكون البنية المفاهيمية لهذه المقولة من عدة مفاهيم أساسية تشكل العلاقة القائمة بينهما أساس الأطروحة المتضمنة فيها، من أهم هذه المفاهيم نجد الوجود ويعزى به الكون بجميع ظواهره الطبيعية، وكل شيء ابتداء من هذا العالم، ووجود الغير يقصد به وجوده كذات وليس كموضوع ومفهوم الغير ويعني أنا آخر يشبهني في كونه ذات عاقلة واعية ويختلف عني في الوقت نفسه، أما الأنا تعني الذات العاقلة والعارفة لذاتها ولوجودها ولوجاتها وتتحمل مسؤولية أفعالها قانونيا وأخلاقيا. وترتبط بين هذه المفاهيم علاقة ترابط لأن الغير هو عنصر محوري وأساسي في وجود الأنا ولا يمكن أن تستغني عنه أبدا.
إن الأنا لا تعرف معنى لوجودها إلا بوجود الآخر، هذا الأخير الذي يعتبر كأداة تتواصل بها عمق الأنا مع خارجها، وكمصباح سحري تكتشف بها ما يختلج أعماقها، فرغم أن الغير يحد من حرية الأنا وعفويتها إلا أن وجوده ضروري بالنسبة إليها، وهذا ما نجده كثيرا في حياتنا فلولا هذا الغير ما كنا لنعرف مجموعة من الأحاسيس والمشاعر، كإحساس التفوق والنجاح فلولا وجود هذا الغير الذي يعترف لنا بهذا التفوق ويهنؤنا عليه ما كنا لنعرفه أبدا، الشيء نفسه بالنسبة لإحساس الحب الذي ما كنا سنكتشف عمقه ومكنونه لولا الآخر الذي يفتح لنا قلبه ويشعرنا به. وكثيرا ما نجد في مجتمعنا شخص مدمن وسلك الطريق الخطأ دون إرادته فمثلا كان مدمن المخدرات أو يشرب الخمر لكن يدخل الغير الذي يدعمه ويوجهه إلى الطريق الصحيح يتخلى عن عادته السيئة ويتزاح عنها بشكل نهائي، لكن لو ما كان هذا الغير لوجدناه لا يزال غارقا في دوامته السوداء وبالتالي فالغير ضروري بشكل كبير في حياة الأنا وهذا ما يدافع عنه جون بول سارتر في مقولته "الغير هو الوسيط الذي لا غنى عنه بيني وبين نفسي".

تكمن قيمة المقولة التي بين أيدينا في كونها تقدم موقفا فلسفيا وجوديا، فالرجوع إلى الأطروحة التي تدعمها نجدها تدافع عن أهمية الغير في وجود الأنا، ذلك وأن

النقط الجزئية

الغير والأنا من الوحيلة نفسها أي الإنسان لذلك يتشاركان وبالتالي فإن في مجموعة من النقط، وبوجود الغير تعرف الأنا ذاتها معرفة حقيقية وتكتشف كل ما يعتبرها في داخلها الشيء الذي ما كان ستبلغه لوحدها ومن تلقاء نفسها، فالآخر سواء بنظرته أو بتواجده مع الأنا أو حتى فقط بوجوده فردها فإنه يخلق معان لوجود هذه الأنا، فمثلا أنا كتلميذ يطمح أن يولد مواليد أدبية مستقبلا تكون مرجع لكل طالب يبحث عن المعرفة والتثقيف، لا يمكنني أن أعرف هذا ما لم تمكنت من كتابة كتب ستسمح أن تقرأ لهؤلاء الآخرين الذين سيهتمون بها ويقدمون آراء جيدة حولها وهكذا سأكون قد بوصلت الحقيقة لموهبتي وبكوني لوجودي معنى. لكن هذه الأطروحة أغفلت أن الأنا يمكنها أن تستغني في وجودها على الغير وأن تعرف ذاتها بمفردها ما دامت أنها تملك عقلا يفكر، ولهذا لا يمكننا القول أن وجود الغير ضروري لوجود الأنا؟ وإلى أي حد يمكننا القبول بهذا التصور؟

تأييدا لما جاءت به الأطروحة القائلة نجد الفيلسوف "جون بول سارتر" يؤكد أن وجود الغير ضروري لوجود الأنا لتتمكن من معرفة ذاتها وإثبات وجودها، ويرى أن رغم أن الغير يجد من حرية الأنا ويفقدها عفويتها وتلقائيتها بما أنه ينظر إليه كموضوع وليس كذات حرة واعية عاقلة، إلا أنه الوسيط الذي لا غنى عنه بين الأنا ونفسها، لأن وجوده هو الذي يمكنها من حقيقة أساسيتها كظاهرة الخجل مثلا التي ما كان من الممكن أن يعيها الأنا لولا الذكرة التي يتعرض لها أثناء اللقاء مع الغير. كما نجد الفيلسوف "هيجل" يؤكد على ضرورة وجود الغير لوجود الأنا، وفي رأيه أن الأنا والغير يسعيان لفرض السيادة والهيمنة على الآخر، لكن هذا الاعتراف لا يمنح بشكل سلمي وإنما عبر خوضهما في صراع حتى الموت، لكن الموت الفعلي لا يحقق هذا الاعتراف وإنما يحققه استسلام أحدهما وقبوله العيش كعبد والآخر كسيد وبالتالي فوجود الغير ضروري ما دام أن السيد لن يكون سيدا إلا بوجود العبد الذي يعترف له بهذه السيادة. لكن هل هذه هي المواقف الوحيدة الموجودة في الساحة الفكرية أم أن هناك مواقف وآراء أخرى؟

مجموع نقط الصفحة

NOTE DEFINITIVE

EN CHIFFRES	EN LETTRES
20	sur vingt

EXAMEN DU BACCALAURÉAT

SÉRIE / OPTION : .....

MATIERE : .....

NOM DE CORRECTEUR ET SIGNATURE : .....

النقط الجزئية

لمقاربة هذا الإشكال يستند علينا الأمر استحضار موقف الفيلسوف العقلاني "رونيه ديكارت" الذي يرى ويؤكد أن وجود الغير غير ضروري لوجود الأنا مادامت أنها تستطيع تحقيق ذاتها وإثبات وجودها بمعزل عن الآخر، ومن خلال تجربة الشك التي أوصلته إلى الكوجيطو "أنا أفكر إذن أنا موجود" عاشت الأنا الديكارتية عزلة أطلوجيا بعيدا عن الآخرين، وحسب هذا الفيلسوف فإن وجود الأنا هو وحده اليقيني والبديهي الذي لا يقبل الشك أما الغير فوجوده افتراضي وقابل للشك.

من خلال ما سبق نستخلص أن إشكالية "وجود الغير" عرفت نقاشا حادا بين ثلة من الفلاسفة والمفكرين الكبار، وقد أفرزت هذه النقاشات مجموعة من الآراء والمواقف المتضاربة فنجد الفيلسوفين "جون بول سارتر" و"هيجل" يؤكدان على ضرورة وجود الغير لوجود الأنا مادام أنه يضفي معنى جديدا على حياة الأنا، وفي جهة أخرى نجد "ديكارت" ينفي ضرورة وجود الغير في حياة الأنا مادامت أن الأنا تملك عقلا منها مثل الغير تستعمله وتفكر به لإثبات وجودها وذاتيتها. وكدارسين لهذا الموضوع نرى أن موقف الفيلسوفين "هيجل" و"جون بول سارتر" هو الصواب لأنه هو الأقرب إلى الواقع ذلك أننا لا يمكننا أن نستغني عن وجود الغير في حياتنا لأنه هو الذي يجعلنا نعلم الكثير عن ذواتنا وعن أحاسيسنا المختلفة في خوالج أعماقنا، ومدى قوتنا وقدرتنا لبلوغ أحلامنا، ولولا الأستاذ الذي يشجع التلاميذ ويحفزهم ما كانوا سيجتهدوا ويبذلوا قصارى جهدهم حتى يحققوا جميع أحلامهم وهذا مظهر آخر من بين مظاهر ضرورة وجود الغير. إذا كان هذا بالنسبة لوجود الغير، فماذا سنقول عن معرفة هذا الغير؟ هل هي ممكنة أم مستحيلة؟

03,00

صفر في الجوانب الشكلية

مجموع نقط الصفحة